

## الاستيعاب

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ... وعثمان والفروق فارتاح معدم .  
وسويت بين الناس في الحق فاستووا ... فعاد صباحا حالك الليل مظلم .  
أتاك أبو ليلي تجوب به الدجى ... دجى الليل جواب الفلاة عرمرم .  
لتجبر منه جانبا دعدعت به ... صروف الليالي والزمان المصمم .  
قال : فقال له ابن الزبير : أمسك عليك يا أبا ليلي فإن الشعر أهون وسائلك عندنا . أما  
صفوة ما لنا فإن بني أسد شغلتنا عنك وأما صفوته فلأل الزبير ولكن لك في مال أبا حقان :  
حق لرؤيتك رسول أبا A وحق لشركتك أهل الإسلام في فيهم ثم أدخله دار النعم . فأعطاه قلائص  
سبعا وفرسا وخيلا وأوقر له الركاب برا وتمرًا وثيابا فجعل النابغة يستعجل ويأكل الحب  
سرفا فقال ابن الزبير : ويح أبي ليلي لقد بلغ منه الجهد فقال النابغة : أشهد لسمعت  
رسول أبا A يقول : " ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فأنجزت  
فأنا والنبيون فراط القادمين ألا " . وذكر كلمة معناها أنهم تحت النبيين بدرجة في الجنة  
.

قال الزبير : كتب يحيى بن معين هذا الحديث عن أخي وذكر أبو الفرج الأصبهاني هذا الحديث  
فقال : حدثني به محمد بن جرير الطبري من حفظه عن أحمد بن زهير بإسناده ومما يستحسن  
ويستجاد للنابغة الجعدي : .

فتى كملت خيراته غير أنه ... جواد فلا يبقى من المال باقيا .  
فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا .  
وأنشدني أبو عثمان سعد بن نصر قال : أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبغ اليماني قال :  
أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني قال : هذا ما أنشدنا أبو العقيل الرياشي  
من قصيدة النابغة الجعدي : .

تذكرت والذكرى تهيج للفتى ... ومن حاجة المحزون أن يتذكرا .  
نداماي عند المنذر بن محرق ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا .  
تقضى زمان الوصل بيني وبينها ... ولم ينقض الشوق الذي كان أكثرا .  
وإني لأستشفي برؤية جارها ... إذا ما لقائها علي تعذرا .  
وألقي على جيرانها مسحة الهوى ... وإن لم يكونوا لي قبلا ومعشرا .  
ترديت ثوب الذل يوم لقيتها ... وكان ردائي نخوة وتجيرا .  
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ... ليالي إذ نغزو جذاما وحميرا .

إلى أن لقينا الحي بكر بن وائل ... ثمانين ألفا دارعين وحسرا .  
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض أيت عيدانه أن تكسرا .  
سقيانهم كأسا سقونا بمثلها ... ولكننا كنا على الموت أصبرا .  
بنفسي وأهلي عصبة سلمية ... يعدون للهيجا عناجيح ضمرا .  
وقالوا لنا أحيوا لنا من قتلتم ... لقد جئتم إذا من الأمر منكرا .  
ولسنا نرد الروح في جسم ميت ... وكنا نسيل الروح ممن تنشرا .  
نميت ولا نحيا كذلك صنعنا ... إذا البطل الحامي إلى الموت أهجرا .  
ملكنا فلم نكشف قناعا لحره ... ولم نستلب إلا الحديد المسمرا .  
ولو أننا شئنا سوى ذاك أصبحت ... كرائمهم فينا تباع وتشتري .  
ولكن أحسابا نمتنا إلى العلا ... وآباء صدق أن يروم المحقرا .  
وإنا لقوم ما نعود خيلنا ... إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا .  
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا ... من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا .  
وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا .  
أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ... ويتلوا كتابا كالمجرة نيرا .  
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا .  
ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمى صفوه أن يكدرا .  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حلیم إذا ما أورد الأمر أصدررا